الامتيازات التي حصلت عليها بعض الشركات الصهيونية من الحكومة البريطانية المنتدبة على فلسطين . الا ان الحكومة اللبنانية تنبهت الى نوايا الصهيونيين ورفضت اعطاء الامتياز حفاظا على الثروة المائية اللبنانية .

لكن الحركة الصهيونية لم تيأس من فشلها في الحصول على امتيازات لاستغلال مياه لبنان وقد مارست ضغوطا غير مباشرة منذ ذلك الحين على الحكومة اللبنانية لمنعها من تنفيذ مشاريع الري المقررة في حوض الحاصباني والليطاني . ويلمس هذه الحقائق كل من رافق قضايا الري في الجنوب ويدرك مدى الضغوط التي مارسها البنك الدولي ولا يزال لعرقلة تنفيذ مشاريع الري في الجنوب من الليطاني والحاصباني وذلك عن طريق المماطلة بطلب دروس جانبية عن المشروع قبل المباشرة به . ومنذ ذلك التاريخ اشبع المشروع درسا وما يزال البنك الدولي متمنعا عن اعطاء القروض لتمويل تنفيذ اشغال الري لكنه كان سخيا باعطاء القروض لتمويل محطات توليد الكهرباء من الليطاني . ما هي الغاية اذن من تأخير ري الجنوب من الليطاني لولا الضغوط الاسرائيلية لمنع لبنان من الاستفادة من مياه هذا النهر كي تستولي عليه وتجر مياهه الى النقب ؟

تدل هذه الاحداث وغيرها من الاحداث المشابهة التي جرت قبيل انشاء دولة اسرائيل على مطامع الحركة الصهيونية الجدية بالاستيلاء على الاراضي اللبنانية بواسطة فرض سياسة الامر الواقع التي لا يزال يتبعها المسؤولون الاسرائيليون في الاراضي العربية التي احتلوها في حرب الخامس من حزيران عن طريق انشاء المستوطنات الصهيونية فيهـا .

## خاتمة

من الواجب اذن ان يدرك اللبنانيون جميعا ان الاطماع الاسرائيلية بالاستيلاء على جنوبي لبنان والجزء الجنوبي الشرقي من البقاع ليست وهما بل حقيقة واقعة تأتي في طليعة اهتماماتها في المستقبل القريب كما صرح بذلك وزير الدفاع الاسرائيلي موشي دايان ، امام اتحاد شباب الكيبوتز في هضبة الجولان المحتلة : « ... سيكون لبنان الفريسة التالية لاسرائيل » . ومن المهازل ان اسرائيل تجهر بنيتها هذه امام الملأ دون خوف او حياء بينما لا تزال فئة من الشعب اللبناني ، أعماها التعصب ، تصر بأن اسرائيل لا تطمع بأي شبر من الاراضي اللبنانية ولا تريد للبنان الا الخير والازدهار الاقتصادي شرط ان يطرد الفدائيون من اراضيه . وتصر هذه الفئة ايضا على الاعتقاد بأن الخطر الحقيقي الذي يهدد كيان لبنان واستقراره كامن في الدول العربية « ذات الانظمة التقدمية » وفي الفدائيين الفلسطينيين الذين جلبوا الويل والدمار الى لبنان منذ ان وطئت اقدامهم اراضيه . لقد وقعت هذه الفئة في فخاخ الدعاية الصهيونية لكن قد آن لهذه الفئة ان تفيق من غفلتها على صدى تصريحات المسؤولين الاسرائيليين بالاستيلاء على جنوبي لبنان . آن لها ان تعي ان الخطر الحقيقي والوحيد على لبنان هو التهديد الاسرائيلي لانها تطمع بأرضنا ومياهنا وخيراتنا ، وان الدول العربيـة والفدائيين هم حلفاؤنـا الطبيعيون لاننا مرتبطون معهم بوحدة الحياة والمصير وتقضي الظروف التي نعيشها بأن نتعاون معا لردع العدو المشترك قبل ان يشردنا من ارضنا ونصبح لاجئين في الخيام .

---

١ ــ حديث الى الاذاعة الاسرائيلية يـــوم ١٧/٩/٧٢ ، نشرة رصد اذاعة اسرائيـــل الصادرة عن مركز الابحاث ، العدد ٤٢ .

٢ ــ المصدر نفسه .

٣ ــ المصدر نفسه .

٤ ــ المصدر نفسه .

٥ ــ تصريح نقلته الاذاعة الاسرائيليـــة في ٢٧/٦/٧٢ .

٦ ــ Henri Durane, *Options pour une polotique de développement au Liban*, 1971, p. 4.

٧ ــ ميزان المدفوعات اللبناني ١٩٦٠ــ١٩٦٩ .